

72- تفسير سورة البقرة 9 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد تقول توقف بنا الكلام الآية الكريمة عند قول الله عز وجل - [00:00:00](#)
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. قوله سب تبارك تعالى وبشر الذين امنوا الخطاب هنا
للسلوة صلى الله عليه وسلم ولكل من يتأتى خطابه - [00:00:18](#)
وقوله وبشر الذين امنوا البشارة هي الاخبار بما يسر مأخوذ من البشارة لان الانسان اذا اخبر بما يسره استنار وجهه واتسعت بشرته
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا - [00:00:42](#)
سر استنار وجهه عليه الصلاة والسلام حتى كأنه قطعة قمر كما في الصحيحين وقد تستعمل البشارة فيما يسوء الغالب ان البشارة
تستعمل فيما يسر. لكن قد تستعمل فيما يسوء كما في قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة - [00:01:09](#)
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به من الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره - [00:01:37](#)
والايمان باللغة بمعنى التصديق قال الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا واما شرعا فهو التصديق المستلزم بالقبول
والاذعان فهو اعتقاد بالجلال ونطق باللسان وعمل بالاركان الايمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة - [00:02:02](#)
اما الدليل على ان الايمان يكون بالقلب والاعتقاد وقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله. وهذا اعتقاد واما تعلقه
اللسان والجوارح لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:37](#)
الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله. هذا القول وعدناها امانة الاذى عن الطريق والحياء وهذا يتعلق بالقلب ايضا
شعبة من شعب الايمان قال وعملوا الصالحات هاي الاعمال الصالحات - [00:03:01](#)
وحذف الموصوف وهو الاعمال واكتفي بالصفة الصالحات لم يقل وعملوا الاعمال الصالحات بل اكتفى بالصفة عن الموصوف اشارة
وتنبهها الى ان المهم في الاعمال ان تكون سالحة فليست فليست العبرة بالعمل - [00:03:24](#)
ولا باصل العمل ولا بكثرة العمل وانما العبرة بصالح العمل قال ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. اي بان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار وهذا وما بعده هو المبشر به في قوله وبشر الذين - [00:03:50](#)
وقولوا جنات جمع جنة والجنة في اللغة هي البستان الكثير الاشجار والثمار سمي بذلك بانه يجن من في داخله هذا تعريف الجنة لغة
اما شرعا فالجنة هي الدار التي اعدّها الله تعالى - [00:04:11](#)
للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقول التجري من تحتها الانهار. هذه هذه الجملة صفة في جنات
اي تجري وتسيح من تحت اشجارها - [00:04:39](#)
وقصورها وغرفها الانهار كما قال الله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبؤنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار وقال عز
وجل لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف تجري من تحتها الانهار - [00:05:00](#)
وقوله تجري من تحتها الانهار اي تجري وتسيح بغير اخدود يصرفونها كيفما شاؤوا. وهذا من فضل الله عز وجل ونعيمه عليهم قال
ابن القيم رحمه الله مشيرا الى ذلك في التوبة - [00:05:23](#)
انهارها في غير اخدود جرت سبحان ممسكها عن الفيضان من تحتهم تجري كما شاؤوا مفجرة وما للنهر من نقصان يقول تجري من

تحتها الانهار وهذه الانهار ذكر الله عز وجل انها اربعة انواع - [00:05:42](#)

فقال عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى هذه الانهار الاربعة. يقول كلما رزقوا منها من ثمرة - [00:06:05](#)

كلما رزقوا اي اعطوا من ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل حي هذا الذي اعطينا من قبل اي انه شبه له ونظير له لا انه عين له لانه يشابه ما سبقه من الثمر - [00:06:29](#)

في حجمه ولونه فيظنون انه الاول ولهذا قال واتوا به متشابهها هذا كالتعليل والسبب في قوله هذا الذي رزقنا من قبل اي انه اي ان هذا الثمر يشبه بعضه بعضا - [00:06:50](#)

في حسنه ولذته وحجمه ولونه ولكن مع الاختلاف العظيم في المخبر والمطعم واللذة والنكهة ويأكل هذه الفاكهة ثم تأتي فاكهة اخرى مشابهة لها تماما في لونها وحجمها ولكنها تختلف عنها في طعمها ولذتها - [00:07:11](#)

قال ولا هم فيها ازواج مطهرة لما ذكر الفاكهة سبحانه وتعالى ذكر الازواج لان في كل منهما لذة وتفقه والازواج جمع زوج وهو شامل للذكر والانثى يطلق على الذكر والانثى - [00:07:35](#)

ولكن اهل الفرائض او علماء الفرائض صاروا يلحقون التاء بالنسبة للانثى تفريقا بينها وبين الذكر وقوله ولهم فيها ازواج مطهرة الازواج هنا يشمل الازواج من الحور العين ومن نساء الجنة - [00:07:59](#)

قال الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم. وما اتناهم من عملهم من شيء. مطهرة اي طاهرة طهارة مطلقة طهارة خلقية وخلقية ظاهرة وباطنة من جميع الازواج - [00:08:20](#)

ومن جميع النجاسات فلا بول ولا غائط ولا حيض ولا قاذورات ولا غير ذلك من من الاقذار وهذا من نعيم الله عز وجل عليهم. قال وهم فيها خالدون لما ذكر سبحانه وتعالى - [00:08:41](#)

ما اعد لاهل الجنة لعباده المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات ما اعد لهم من النعيم في الجنة مسكنا ومأكلا ومشربا ومنكحا طمائهم سبحانه وتعالى على دوام ذلك وعدم انقطاعه عنهم - [00:08:59](#)

لان من اعظم ما ينغص النعم في الدنيا زوالها او توقع زوالها من اعظم ما ينغص النعم على الانسان في الدنيا زوال هذه النعم او ان يتوقع زوالها ولهذا قال المتنبي اشد الغم عندي في سرور - [00:09:19](#)

تيقن عنه صاحبه انتقالا اشد الغم عندي في سرور يعني في ما يسر به الانسان تيقن عنه صاحبه انتقالا وقول خالدون اي مقيمون اقامة ابدية لا تزول ولا تحول - [00:09:41](#)

هذه الاية الكريمة فيها فوائد منها اولا ان من طريق القرآن الجمع بين الوعد والوعيد لان الله عز وجل في الايات قبلها قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - [00:10:03](#)

وذكر ما للكافرين من الوعيد وذكر هنا ما للمؤمنين من النعيم ليجمع بين الخوف والرجاء لان الانسان اذا غلب جانب الخوف قنط من رحمة الله واذا غلب جانب الرجاء امانة من مكر الله - [00:10:24](#)

فلا بد في سيره الى الله عز وجل ان يكون جامعا بين الخوف والرجاء قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا فايهما غلب هلك صاحبه الانسان اذا غلب جانب الخوف - [00:10:49](#)

يقنط من رحمة الله. وييأس من رح الله واذا غلب جانب الرجاء امانة من مكر الله ولهذا تجد ان الله عز وجل في القرآن او من طريق القرآن انه اذا ذكر العذاب ذكر النعيم واذا ذكر الخير ذكر الشر واذا ذكر الكافرين ذكر المؤمنين - [00:11:10](#)

وهذا داخل في قوله مثاني ان الايات فيها ويستفاد من هذا من هذه الاية الكريمة ايضا البشارة للمؤمنين والذين امنوا وعملوا الصالحات فيما اعد له بما اعد الله تعالى لهم من الجنات - [00:11:29](#)

ومن فوائده ايضا مشروعية بشارة الانسان بما يسر وهذا قد جاءت قد جاء به القرآن والسنة قال الله عز وجل عن ابراهيم وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وقال فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - [00:11:47](#)

قال وبشروه بغلام عليم وقال فبشرناه بغلام حليم كل هذا من البشارة وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين لما بعث معاذا وابا موسى الاشعري رضي الله عنهما الى اليمن قال لهما بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا - [00:12:12](#)

ويستفاد منه ايضا انه لابد مع الايمان من العمل الصالح انه لا بد مع الايمان من العمل الصالح. فلا يكفي مجرد الايمان والعقيدة ففيه رد على المرجئة الذين يقولون انه يكفي مجرد - [00:12:39](#)

الايمان وان العمل لا تعلق له الايمان وايضا عندهم الايمان لا يتفاوت. لان الايمان مجرد المعرفة فايمان ابي بكر رضي الله عنه بل ايمان الانبياء وايمان افجر الخلق على حد - [00:13:03](#)

سواء ولهذا قال ابن القيم رحمه الله عنهم في النونية انهم قالوا والناس في الايمان شيع واحد كالمشط عندك تماثل الاسنان المشط عند تماثل الاسنان ومنها ايضا الحث على اصلاح العمل - [00:13:24](#)

في قوله وعملوا الصالحات هو ان المهم هو هو اصلاح العمل لا مجرد العمل ولا كثرة العمل والعمل لا يكون صالحا الا بامرین الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:43](#)

وفيه ايضا دليل على الحث على الاعمال الصالحة بقول امنوا وعملوا الصالحات وان الذي ينفكك عند الله هو عملك الصالح وبه نعرف خطأ ما يحصل من بعض الوعاظ والدعاة حينما يذكرون الناس ويعظونهم - [00:14:08](#)

تجد انهم لا يحثونهم على العمل الصالح يذكرون احوال القيامة وما يكون من الاحوال والاحوال يبكي من امامهم من من تأثره ومع ذلك لا يحثونهم على العمل الصالح وهذا كله لا فائدة منه. اذا لم يقرن - [00:14:37](#)

هذا التأثير بالعمل فالبكاء ومجرد العقيدة فقط لا تنجي من عذاب الله عز وجل. ولهذا قال امنوا وعملوا الصالحات ولهذا قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه لم يقل فليبكي قال فليعمل عملا صالحا - [00:14:59](#)

فلا بد من العمل ومنها ايضا عظم ما اعده الله تعالى لعباده المؤمنين من الجنات ويستفاد منه ايضا ان الجنة لا تفنى ولا يفنى نعيمها بقوله وهم فيها خالدون ومنها ايضا اثبات الاسباب - [00:15:19](#)

وان الايمان والعمل الصالح سبب لدخول الجنة سبب لدخول الجنة لانهم حينئذ جمعوا بين الاستسلام الظاهر بالاعمال الصالحة والاستسلام الباطن بالايمان والعقيدة ومنها ايضا انه كلما كان الانسان اقوى ايمانا - [00:15:44](#)

واكثر عملا صالحا كان احق بالبشارة بالجنة كلما كان الانسان اكثر ايمانا واكثر اعمالا صالحة كان الانسان كان احق بالبشارة بالجنة من غيره ووجه ذلك ان الله عز وجل علق دخول الجنة على وصف - [00:16:15](#)

والقاعدة ان الحكم اذا علق على وصف فانه يقوى بقوة ذلك الوصف ويضعف بضعفه ويستفاد منه ايضا بالمفهوم ان الاعمال الفاسدة لا تنفع صاحبها ولا ترفعه قول امنوا وعملوا الصالحات - [00:16:43](#)

والاعمال الصالحة حرام عليه بان لانه استهزاء بالله عز وجل ويتفرع على هذا فائدة وهي تحريم المضي في الاعمال الفاسدة تحريم المضي في الاعمال الفاسدة سواء كان ذلك العبادات او في المعاملات - [00:17:05](#)

فكل عبادة فاسدة فانه يحرم المضي فيها وكل معاملة فاسدة فانه يحرم المضي فيها مثال العبادة الفاسدة لو ان الانسان كان يصلي وفي اثناء الصلاة تبين له انه على غير طهارة - [00:17:32](#)

فيجب عليه ان ينصرف ولا يجوز له المضي في هذه الصلاة لانها صلاة فاسدة وكذلك ايضا لو فرض مثلا انه صام صام يوما ثم افسده ولا يجوز ايضا ان يمضي فيه على انه تبع لهذا اليوم - [00:17:53](#)

فكل عمل فاسد فلا يجوز المضي كل عبادة فاسدة فلا يجوز المضي فيها الا الحج والعمرة والحج والعمرة من خصائصهما انه يجب المضي فاسدهما كصحيحهما ويحرم المضي فيما فسد الا بحج واعتمار ابدى - [00:18:15](#)

وكل عبادة فانه يحرم المضي فيها الا الحج والعمرة ايضا المعاملات متى تبين الانسان ان هذه المعاملة محرمة يعني في اثناء التعامل بها فانه يجب عليه ان يكف عنها وان يفسخ هذا العقد - [00:18:42](#)

ولا يمضي فيه لكن لو فرض انه لم يعلم بذلك الا فيما بعد فقد قال الله عز وجل في الربا وان تبتم فلکم رؤوس اموالکم لا تظلمون ولا

تظلمون اذا نأخذ من هذه الآية بالمفهوم - [00:19:02](#)

انه يحرم المضي ان يتفر عليها تحريم المضي في العمل الفاسد لان المضي في العمل الفاسد نوع استهزاء بالله عز وجل كيف تتقرب الى الله تعالى في العبادة كيف تتقرب اليه سبحانه وتعالى بما هو فاسد؟ وما نهى عنه - [00:19:20](#)

هذه استهزاء بالله تعالى وفيه مضادة للشرع لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود وعلى هذا لا يجوز فاذا قال قائل - [00:19:41](#)

اذا كان الانسان في صلاة وتبين له في اثناء الصلاة انه على غير طهارة انه محدث ويستحيي ان يخرج من صلاته لان الناس سيقولون احدث الجواب اولا ان الله عز وجل احق ان يستحي منه - [00:20:00](#)

الله تعالى احق ان يستحيا منه وثانيا ان السنة جاءت بما يخرج الانسان من هذا الحرج وذلك بان يضع يده او غترته او ثوبه على انفه كانه اصابه رعا - [00:20:25](#)

ثم حتى لو فرض ان من الناس من يستغرب ويستنكر فكيف يستغرب شيئا او يستنكر شيئا هو يفعله مثل هذا الامر كل كل البشر يحصل منهم حتى الانبياء ده كونه بقى يعني فكونه يستحي ان الناس يقول خرج احدث او نحو ذلك يقول هذا حقيقة خطأ -

[00:20:43](#)

هذا خطأ فما دام ان هذا الامر مما يعتلي البشر ومن الامور الجبلية والطبيعية فلا تستحي واذا كنت تريد واذا كنت يعني تريد ان ترفع عن نفسك عن نفسك هذا الامر فضع يدك على انفك واخرج واتم - [00:21:05](#)

توضأت اكمل الصلاة - [00:21:26](#)